وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

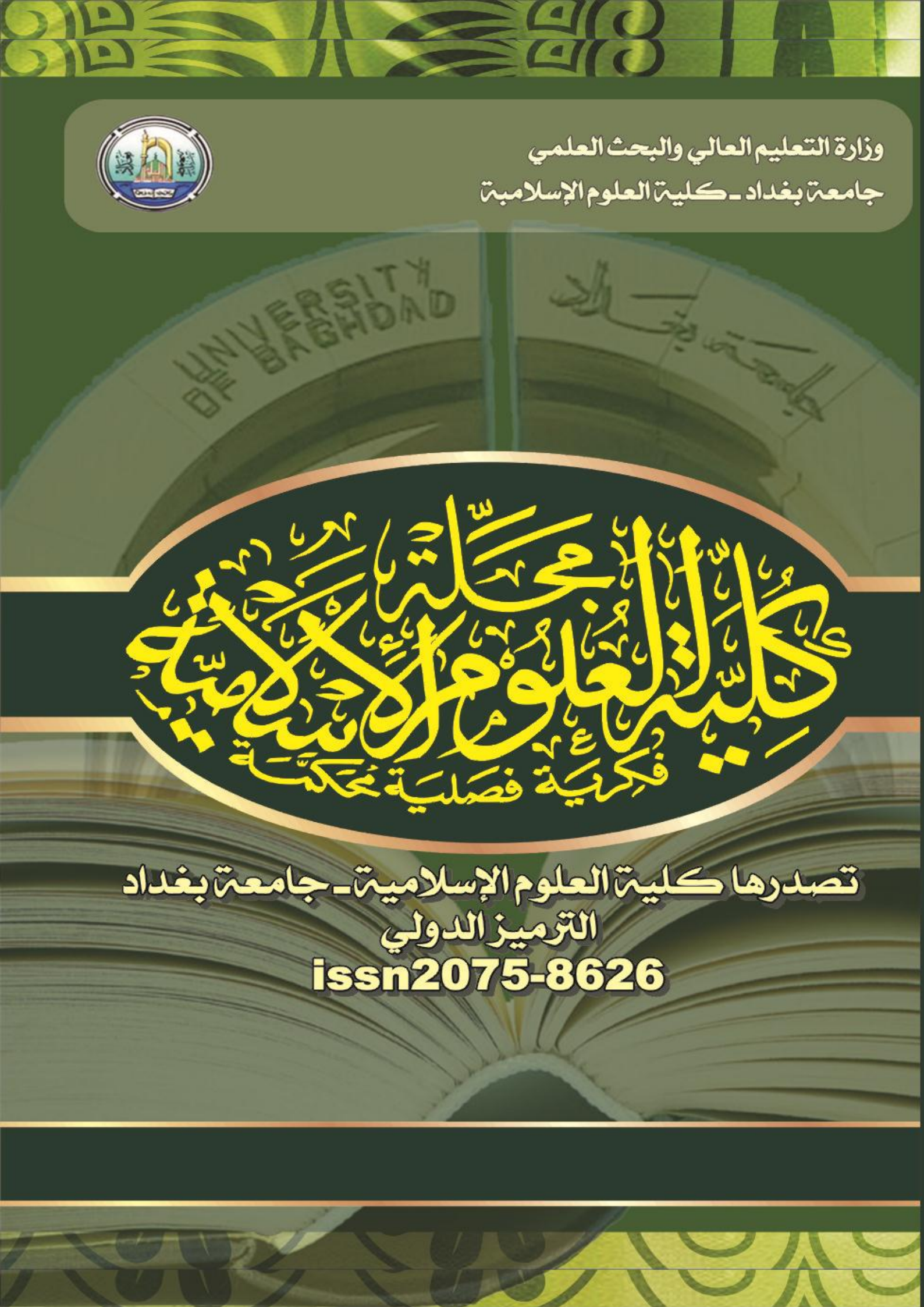

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها

كلية العلوم الإسلامية

جامعة بغداد

العـــــدد
(٤٤)

﴿ الجـــزء الاول ﴾

١٩ ربيع الاول ١٤٣٧هـ / ٣٠ كانون الاول ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

❁ كلمة العدد ..... ص ﴿١٢-١٣﴾

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
القراءات القرآنية عند الامام الرازي في تفسيره(مفاتيح الغيب)	أ.م.د مهند محمد صالح الحمداني أ.م.د علي جمال علي العاني	١٤-٤٥
الرواة الذين حكم البخاري بضعفهم في تاريخه الكبير والضعفاء الصغير وقواهم أبو حاتم فيما رواه عنه ابنه في كتابه الجرح والتعديل	أ.م.د عماد شمس محي	٤٦-٧١
أحاديث صيام التطوع في الكتب الستة	أ.م.د أحمد عبد الجبار علي غناوي	٧٢-٩٩
أحكام الأقتناء في الفقه الإسلامي إنموذجاً– دراسة مقارنة	أ . م . د حيزومة شاكر رشيد	١٠٠-١٢٨
تحقيق كتاب الرضاع وكتاب السرقة الى نهاية باب قطع الطريق من مخطوط ملتقى الابحر للشيخ ابراهيم بن محمد الحلبي(ت: ٩٥٦ هـ) (دراسة وتحقيق)	أ.م.د قصي سعيد احمد	١٢٩-١٤٧
ردود فقهية على افتراءات سجاح التميمية	أ.م.د. حسن محسن صيهود م.د.غسان سلمان علي	١٤٨-١٦٩
عقود المعاوضات المالية المتعلقة بالحج دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. عمر عدنان علي	١٧٠-٢١١
ماهية عقد مزارعة أرض الوقف في الفقه الإسلامي وقانون الأوقاف الجزائري	د. دليلة براف	٢١٢-٢٦٩
لغة الخطاب النصي سورة النازعات انموذجا	أ.م.د. احمد رجب حمدان	٢٧٠-٣١٤
رؤية الله تبارك وتعالى حسب المباحث العقدية الواردة في تفسير ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)	أ.م.د طارق محمد سميان	٣١٥-٣٤٢

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
لغة بشار بن برد الشعرية في الخطاب النقدي الأدبي الحديث (دراسة في نقد النقد)	أ.م.د عبدالرحمن مرضي علاوي	٣٤٣-٣٧٠
زيادة الباء عند العكبري في كتابه التبيان في إعراب القرآن	د. طه شداد حمد العبيدي د. جابر كركوش مهنا الشّمري	٣٧١-٣٩٦
تقديرُ الأسماء والأفعال وبعض الأحرف مراعاةً للصناعة النحوية	أ. م.د علي جبار عيسى	٣٩٧-٤١٤
التسامح وأثره في بناء المجتمع	أ.م.د. عبد هادي فريح القيسي	٤١٥-٤٦٠
منهجية "مفهوم السيادة" في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر	أ.م.د سلام مجيد فاخر	٤٦١-٤٩٤
من أحكام الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم	أ.م.د محمد نبهان إبراهيم رحيم الهيتي	٤٩٥-٥٤٢
عبثية الفكر الاستشراقي وانحرافه في تأويل النص القرآني عرض ونقد	د.عمار باسم صالح م.رغد سليم داوود	٥٤٣-٥٧٠
أحكام الألعاب القتالية في الفقه الإسلامي	م.د وليد منفي عبد ظاهر الخليفاوي	٥٧١-٥٩٦
النجاسات المعفوات في حق المريض والمسّن	د. رزكار احمد عبد الله	٥٩٧-٦٢٩
ســـر الزواج في الديانة المسيحية دراسة وصفية	م. د. خالد أحمد حسين العيثاوي	٦٣٠-٦٤٤

القراءات القرآنية عند الامام الرازي

في تفسيره (مفاتيح الغيب)

اعداد

أ.د.م مهند محمد صالح الحمداني

أ.د.م علي جمال علي العاني

جامعة بغداد

كلية العلوم الاسلامية

القراءات القرآنية عند الامام الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب)

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً مباركاً.

اما بعد: فقد شاءت الحكمة الالهية ان ينزل القران الكريم منجماً على مدى ثلاث وعشرين سنة، دون ان يكون للعقل البشري تدخل في اسباب نزوله او حتى ترتيبه وشاءت الحكمة الالهية ايضاً ان يكون القرآن الكريم هو الفصل بين العباد وجعل الله تعالى فيه ألهى والنور، وأمرنا بتدبره وإتباعه فقال تعالى: **(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)**(ص الاية : ٢٩).

فامتثل المسلمون لأمر الله تعالى بتدبير كتابه، وتسابقوا في عرضه وبيانه، فمنهم من توسع في تفسيره لكتاب الله تعالى، ومنهم من اكتفى ببيان معنى آياته على سبيل الاجمال.

هذا اسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت في هذه الدراسة المتواضعة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً مباركاً.

اما بعد: فقد شاءت الحكمة الالهية ان ينزل القران الكريم منجماً على مدى ثلاث وعشرين سنة، دون ان يكون للعقل البشري تدخل في اسباب نزوله او حتى ترتيبه وشاءت الحكمة الالهية ايضاً ان يكون القرآن الكريم هو الفصل بين العباد وجعل الله تعالى فيه ألهى والنور، وأمرنا بتدبره وإتباعه فقال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)(ص الاية : ٢٩).

فامتثل المسلمون لأمر الله تعالى بتدبير كتابه، وتسابقوا في عرضه وبيانه، فمنهم من توسع في تفسيره لكتاب الله تعالى، ومنهم من اكتفى ببيان معنى آياته على سبيل الاجمال.

وقد دعتني عناية الإمام الرازي بمباحث علوم القرآن الكريم في تفسيره الموسوعي ان اتشرف بدراسة بعض مباحث علوم القرآن فيه ومنها القراءات القرآنية، وشملت هذه الدراسة على اربعة مباحث هي:-

المبحث الاول/ القراءات القرآنية وطريقة الرازي في ايرادها.

المبحث الثاني/ موقف الرازي من اصالة القراءات القرآنية والترجيح بينهما.

المبحث الثالث/ موقف الرازي من القراءات الشاذة.

المبحث الرابع/ نماذج تطبيقية على عناية الرازي بتوجيه القراءات وبناء الاحكام على اختلافها.

واما الخاتمة/ فتضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها في بحثي هذا اسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت في هذه الدراسة المتواضعة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

المبحث الاول

القراءات القرآنية وطريقة الرازي في ايرادها

عنى الرازي بالقراءات القرآنية؛ فجاء تفسيره زاخراً بها[١]، وقد تناول هذا البحث قضايا عدة يمكن جمع ابرزها تحت عنوانات جامعة في خمسة مباحث، وهي: كيفية ايراده للقراءات القرآنية، وعنايته بتوجيهها، وموقفه مما يعرف بـ "القراءات الشاذة"؟ وكيف افاد منها، وكذلك موقفه من اصالة القراءات والترجيح بينها.. هذا ما احاول اظهاره في هذا البحث.

لم يعرض الرازي لتعريف القراءات القرآنية ولكن ضرورة البحث تقتضي مني الوقوف على معناها، فأقول:-

القراءات لغة: جمع قراءة، ومادتها : قرأ من: قرأ "الكتاب" قراءة وقرآن[٢].

القراءات اصطلاحاً: هي "علم بكيفية اداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله".[٣]

وللرازي طرق عدة في ايراد القراءات، وابرز هذه الطرق:

اولاً: ايراد القراءة مفصلاً اياها مع عزوها للقراء، وهذا غالب امره، ومن مثل ذلك عنده ما نجده في تفسيره لقول الله تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) (الانفال ١١) قال: (في (يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ) ثلاث قراءات: الاولى: قرأ نافع[٤] بضم الياء وسكون الغين، وتخفيف الشين (النعاس) بالنصب. الثانية: (يَغْشاكم) بالألف وفتح الياء وسكون الغين، (النعاسُ) بالرفع، وهي قراءة ابي عمرو[٥] وابن كثير. الثالثة: قرأ الباقون (يُغَشِّيكُمُ) بتشديد الشين وضم الياء من التغشية، (النُّعَاسَ) بالنصب، اي يلبسكم النوم)[٦]. وعند تفسيره لقوله تعالى: (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا) (الكهف ٧٦) قال: (في (لدني) قراءات الاولى: قراءة نافع وابي بكر[٧] في بعض الروايات عن عاصم[٨] (من لَدُنِيْ) بتخفيف النون وضم الدال. الثانية: قرأ ابن كثير وابن عامر[٩] وابو عمرو وحمزة[١٠]، والكسائي[١١] وحفص[١٢] عن عاصم (لَدُنِّي) مشددة النون وضم الدال).

الثالثة: قرأ ابو بكر عن عاصم بالإشمام من غير إشباع[١٣]. الرابعة: (لدني) بضم اللام وسكون الذال في بعض الروايات عن عاصم). [١٤]

ويلاحظ الدارس ان الرازي كان دقيقاً في عزوه للقراءات، وقد اكتفى بالعزو للسبعة فقط، ولعل السبب في ذلك يعود الى ان قراءة الثلاثة الباقين لا تخرج عن قراءة السبعة.

ففي المثالين السابقين: قرأ ابو جعفر[١٥] (يُغَيَّشكُمُ النُّعَاسَ) و(قَدْ بلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً) بقراءة نافع، وقرأ يعقوب[١٦] وخلف[١٧] بقراءة الباقين.[١٨]

ومع ذلك- ايضاً- ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) (الكهف ٣٨) حيث قال: (قرأ ابن عامر ويعقوب الحضرمي ونافع في رواية (لِكَنَّا هُوَ الله ربَيَّ) في الوصل بالإلف. وفي قراءة الباقين: (لَكِنَّا هُوَ اللهُ ربَيَّ) بغير الف، والمعنى واحد).[١٩]

ويظهر- هنا- ان الرازي عزا القراءات الى العشرة، حيث ذكر رواية عن يعقوب الحضرمي، وهي رواية رويس[٢٠]، واما قراءة يعقوب من رواية روح[٢١] وابي جعفر وخلف فهي مدرجة مع الباقين. [٢٢]

وقراءة نافع بإثبات الإلف وصلاً ووقفاً هي من رواية احد تلامذته، وهو إسحاق المسيبي[٢٣]، وقرأ ابن جماز[٢٤] واسماعيل بن جعفر[٢٥] وورش[٢٦]وقالون[٢٧] عن نافع إلف في (لكنا) وصلاً وبإثباتها وقفاً. [٢٨]

ومما يلحظ للرازي انه يحاول استقصاء كل ما روي عن القراءات، ومن ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ ﴾ (الشورى ٥) قال: (قرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر (تكاد) بالتاء (ينفطرن) بالياء والنون، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة (تكاد) بالتاء (ينفطرن) بالياء والنون، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة (تكاد) بالتاء (ينفطرن) بالياء والتاء، وقرأ نافع والكسائي (يكاد) بالياء (ينفطرن) بالتاء[٢٩]، قال صاحب الكشاف: وروى يونس[٣٠] عن أبي عمرو قراءة غريبة (تتفطرون) بالتاءين مع النون، ونظيرها حرف نادر، روي في نوادر ابن الإعرابي: الإبل تتشمسن[٣١])[٣٢]. فذكر رواية عن أبي عمرو، ونبّه على أنها "قراءة غريبة"، ونقل احتجاج صاحب الكشاف لها بشاهد لغوي، رغم إن هذه القراءة ليس من الأربعة الشاذة عداك عن أن تكون من العشرة المتواترة. وان دل على شئ فإنما يدل على محاولته استقصاء كل ما روى من القراءات.

وألاحظ– هنا أيضا– اكتفاءه بعزو القراءة للسبعة فقط، فإما يعقوب فقرأ: (تَكَاد السموات ينفطرْنَ)، وإما أبو جعفر وخلف فقرأ بقراءة الباقين: (تَكَاد السمَوَاتُ يتفَطرْنَ)[٣٣].

ورغم دقة الرازي إلا إننا قد نجد بعض الهفوات في العزو، ومن ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) (الانسان ٢١) قال: (قرأ نافع وعاصم (خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)، كلاهما بالرفع، وقرأ ألكسائي وحمزة: كلاهما بالخفض وقرأ ابن كثير: خضرٍ بالخفض، وإستبرقٌ بالرفع، وقرأ ابن عمرو وعبد الله بن عامر: خضرٌ بالرفع، وإستبرقٍ بالخفض)[٣٤].

ومن الملاحظ – هنا– ان الرازي قد عزا قراءة لعاصم، دون ان يذكر التفصيل عنه؛ حيث قرأ حفص بقراءة نافع، وقرأ شعبة بقراءة ابن كثير، كما اكتفى بعزو القراءة للسبعة فقط، أما أبو جعفر ويعقوب فقرأ أبو عمرو وابن عامر: (خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٍ)، وأما خلف فقرأ بقراءة ألكسائي وحمزة.[٣٥]

ثانياً:التنبيه على شرط القراءة المقبولة:

ومنه التواتر وموافقة رسم المصحف العثماني، ومن مثل ذلك عنده ما نجده عند تفسير لقول الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) (الزمر ٥٣) قال: (قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم (ياعبادي) بفتح الياء)، والباقون وعاصم في بعض الروايات بغير فتح، وكلهم يقفون عليه بإثبات الياء، لأنها ثابتة في المصحف، إلا في بعض رواية أبي بكر عن عاصم انه يقف بغير ياء....).[٣٦]

وذكر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)[٣٧] إن الذي اختلف عنه الراوية هو أبو عمرو، ففي رواية أبي زيد عنه بفتح الياء، وفي غير رواية أبي زيد ساكنة غير مفتوحة.[٣٨]

وذهب أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) في إبراز المعاني من حرز الأماني "للشاطبي"، إلى إن اجتماع المصاحف على حذف الياء من (عبادي) التي في الزمر[٣٩]، رغم إنها مرسومة ألان في المصاحف.

وفي موضع أخر نجد الرازي يذكر القراءات الشاذة المذكورة في قوله تعالى: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) (طه ٦٣) ثم ينبه على شرط من شروط القراءة المقبولة، وهو: التواتر، بقوله: (واعلم إن المحققين قالوا: هذه القراءات لا يجوز تصحيحها، لأنها منقولة بطريقة الآحاد، والقرآن يجب أن يكون منقولاً بالتواتر، إذ لو جوزنا إثبات زيادة في القرآن بطريق الآحاد مع كونها مع القرآن ما نقلت بالتواتر جاز في غيرها ذلك، فثبت أن تجويز كون هذا القراءات من القرآن يطرق جواز الزيادة والنقصان والتغيير إلى القرآن، وذلك يخرج القرآن عن كونه حجة، ولما كان ذلك باطلاً، فكذلك ما أدى إليه)[٤٠].

ثالثاً: إطلاقه عدّة تعبيرات على القراءة المتفق عليها بين القراء او معظمهم[٤١]، ومن هذه التعبيرات:

١) القراءة المشهورة المتواترة، وقد يكتفي بقوله: "القراءة المشهورة"[٤٢]: ومن أمثلة إطلاقه هذا التعبير ما نجد عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ) (البقرة ١٨٤) حيث قال: (القراءة المشهورة المتواترة (يطيقونه)، وقرأ عكرمة وأيوب السختياني[٤٣] وعطاء (يطيقونه) [٤٤]، ومن الناس من قال: هذه القراءة مروية عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد[٤٥]، قال: ابن جني[٤٦]: أما عن الطاقة كقولهم: "لا طاقة لي به ولا طوق لي به"، وعليه قراءة(يطيقونه)، فهو كقولك: يجشمونه، أي: يكفلونه)[٤٧]. فأطلق الرازي تعبير "القراءة المشهورة المتواترة على القراءة المتفق عليها بين القراء مقابل القراءة الشاذة".

٢) قراءة العامة، وعامة القراء[٤٨]: ومن أمثلة إطلاقه هذا التعبير ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) (البقرة ٢٠٤) حيث قال: (وعامة القراء يقرؤون (وَيُشْهِدُ اللَّهَ) بضم الياء، أي هذا القائل يشهد الله على ما في ضميره، وقرأ ابن محيصن (ويَشهد الله على ما في قلبه) فتح الياء)[٤٩]. فأطلق الرازي تعبير "عامة القراء" على القراءة المتفق عليها بين القراء مقابل القراءة الشاذة.

٣) القراءة الظاهرة: ومثال هذا التعبير ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ) (آل عمران ٧٩) حيث قال: (القراءة الظاهرة، (ثُمَّ يَقُولَ) بنصب اللام، وروى عن أبي عمرو برفعها، أما النصب فعلى تقدير لا تجتمع النبوة وهذا القول، والعامل فيه، (أن) وهو معطوف عليه بمعنى ثم أن يقول، وأما الرفع فعلى الاستئناف)[٥٠].

٤) القراءة المعروفة[٥١]: فعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) (مريم ٥) قال (القراءة المعروفة (مِنْ وَرَائِي) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، وعن حميد بن مقسم كذلك لكن بفتح الياء) [٥٢].

٥) الجمهور[٥٣]: ومثلاً إطلاقه تعبير "الجمهور" ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا) (النبأ ٢٣) حيث قال: (قرأ الجمهور (لابثين) وقرأ حمزة (لبثين)[٥٤]. فأطلق الجمهور تعبير "الجمهور" على القراءة المتفق عليها عند معظم القراء.

٦) الأكثرون: فعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) (غافر ٢٨) قال: (الأكثرون قرؤوا بضم الجيم وقرئ رجل بكسر الجيم كما يقال: عضد في عضد)[٥٥].

رابعاً: إيراده للقراءات مختصراً عزوها للقراء:

ومن مثل ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) (الكهف ٥١) قال (قرئ (وَمَا كُنْتُ) بالفتح، والخطاب لرسول الله –صلى الله عليه وسلم–، والمعنى: وما صح لك الاعتضاد بهم، وما ينبغي لك ان تعتز بهم)[٥٦]. وعند تفسيره لقول الله تعالى: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) (المطففين ٢٤) قال (قرئ (تَعْرِفُ) على البناء للمفعول، و(نَضْرَةَ النَّعِيمِ) بالرفع).[٥٧]

والباحث في هذا المجال يجد إن الرازي لم يعزُ القراءتين لأحد، والصحيح إن القراءة الأولى في قوله: (وَمَا كُنْتُ) بالفتح لأبي جعفر[٥٨]، والقراءة الثانية في قوله: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) لأبي جعفر ويعقوب[٥٩]، فهما قراءتان متواتران.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) (الأنبياء ٨٠) قال: (لِتُحْصِنَكُمْ) قرأ بالنون، والياء، والتاء، وتخفيف الصاد وتشديدها، فالنون لله عز وجل والتاء للصنعة، أو للبوس على تأويل الدرع، والياء لله تعالى أو لداود أو للبوس)[٦٠]. فالرازي لم يعز "قراءات "النون، والياء، والتاء" لأحد، والصحيح أن أبا جعفر وابن عامر وحفص قرؤوا بالتاء على التأنيث، وقرأ أبو بكر ورويس بالنون، وقرأ الباقون بالياء على التذكير على إسناده لضمير "اللبوس"[٦١]. فهي قراءات متواترة.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) (طه ٣٩) قال: (قرئ "ولتصنع" بكسر اللام وسكونها والجزم على أنها امر)[٦٢].

واجد الرازي في هذا المثال لم يعزو القراءتين لأحد، والصحيح إن أبا جعفر قرأ بإسكان اللام وجزم العين، فيجب عليه إدغامها، وقرأ الباقون بكسر اللام والنصب....[٦٣]، فالقراءتان متواترتان.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) (الكهف ٦٠) قال: (وقرئ (مَجْمِعَ بكسر الميم)[٦٤]، وعند تفسيره لقول الله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (الضحى ٩) قال: (وقرئ فلا تكهر)[٦٥].

وهاتين القراءتان ليستا متواترين، فالقراءة الأولى ذكرها صاحب الكشاف، ونص على شذوذها[٦٦]، وعزاها ابن جني (ت ٣٩٢هـ) إلى عبد الله بن مسلم بن يسار[٦٧]، والقراءة الثانية ذكرها الإمامان الطبري والزمخشري في تفسيريهما.[٦٨]

وكذلك الأمر عند تفسيره لقول الله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس ٥٨) حيث قال (قرئ (فلتفرحوا) بالتاء قال الفراء: وقد ذكر عن زيد بن ثابت انه قرأ بالتاء، وقال: معناه: فبذلكم فلتفرحوا يااصحاب محمد هو خير مما يجمع الكفار) [٦٩]. وعند تفسيره لقول الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) (الإسراء ٧١) قال: (قرئ يدعو بالياء والنون، ويدعى كل أناس على البناء للمفعول، وقرأ الحسن يدعو كل أناس). [٧٠]

فقراءات: "فلتفرحوا" بالتاء، و"يدعو" كلها شاذة[٧١]، ولم يعزها الرازي لأحد.

خامساً: إيراده في اختلاف القراء في الأصول:

يغلب على الرازي ذكره لاختلاف القراء في الفرش[٧٢] على اختلاف الأصول[٧٣] في عامه تفسيره إلا ما ندر.... ورغم ديدنه –هذا– إلا انه يورد– أيضا– اختلاف القراء في الأصول، ومن مثل ذلك عنده ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) (الناس١) قال: (اجمع القراء على ترك الإمالة[٧٤] في الناس، وروي عن الكسائي الإمالة في الناس إذا كان في موضع الخفض) [٧٥].

ويظهر–هنا– إن الرازي كان متوخياً الدقة في عزوه؛ إذ إن جميع القراء قرؤوا "الناس" غير ممالة إلا ما روى الحلواني عن أبي عمر الدوري عن الكسائي إن قراءته كانت بإمالة النون من الناس في موضع الخفض، ولا يميل في الرفع والنصب[٧٦].

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (البقرة ١٥٦) قال: (أمال الكسائي في بعض الروايات من (إنا) ولا (الله)، والباقون بالتفخيم، وإنما جازت الإمالة في هذه الإلف للكسرة مع كثرة الاستعمال، حتى صارت بنزلة الكلمة الواحدة، قال الفراء[٧٧]، والكسائي: لا يجوز إمالة (إنا) مع غير اسم الله تعالى، وإنما وجب ذلك لان الأصل في الحروف وما جرى مجراها الامالة وكذلك لا يجوز إمالة (حتى) و(لكن). [٧٨]

والاحظ –هنا– دقة عرض الرازي لمذهب الكسائي في الامالة؛ إذ انه لا يميل الا اذا ذكرت الراء في موضع الخفض، مثل: الاشرار، ومن قرار، والابرار، ويروي عنه ابو عمر الدوري انه كان يميل كل افل بعدها راء مكسورة[٧٩]. هذا فيما يتعلق بمذهب الكسائي في الامالة، اما الروايات التي ذكرها الرازي فقد وجدت منها روايتين عند ابن مهران (ت ٣٨١هـ)، في كتابه "الغاية في القراءات العشر"، وهما: روايتا قتيبة ونصير. [٨٠]

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) (البقرة ١٧٠) عرض مذاهب القراء في إدغام لام (هل) و(ب) فقال: (الكسائي بدغم لام (هل) و(بل) في ثمانية احرف: التاء كقوله (بَلْ تُؤْثِرُونَ) (الاعلى ١٦) والنون (بَلْ نَتبِعُ) (البقرة١٧٠، لقمان٢١)، والثاء (هل ثوب) (المطففين ٣٦) والسين (بل سولت) (يوسف ١٨، والرازي (بَلْ زُينَ) (الرعد٣٣)، والضاد (بل ضلوا) (الاحقاف ٢٨) والظاء (بَلْ ظَنَنْتُمْ) (الفتح)، والطاء (بل طبع) (النساء ١٥٥)، واكثر القراء على الإظهار، ومنهم من يوافقه في بعضها، والإظهار في الأصل). [٨١]

وفي هذا يقول الامام الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)

الا	بل	وهل	تروي	ثنا	ظعن زينب
فأدغمها	راو	ادغم	فاضل	وقور	ثنا سر ثيما وقد حلا

سمير فواها طلح ضر ومبتلاً

وممن شرح قوله ابو شامة في: "ابراز المعاني" حيث قال: (أي: فأدغم لامهم الكسائي عند جميع الحروف، والباقون على اظهارها عند الجميع، الا حمزة وابا عمرو وهشاماً[٨٢]، فانهم فصلوا؛ فأدغموا في بعض، واظهروا في بعض، اما حمزة فأدغم ثلاثة احرف: الثاء والسين والتاء، واظهر عند الباقي) [٨٣].

ومن ذلك –ايضاً– ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) (النساء ٨١) حيث قال (قرأ ابو عمرو وحمزة (بَيَّتَ طَائِفَةٌ) بأدغام التاء مع الطاء، والباقون بالاظهار؛ اما من ادغم فيه وجهان: الأول: قال الفراء: جزموا لكثرة الحركات، فلما سكنت التاء ادغمت في الطاء، والثاني: ان الطاء والدال والتاء من حيز واحد، فالتقارب الذي بينها يجريها مجرى الامثال في الادغام، ومما يحسن هذا الادغام ان الطاء تزيد على الطاء بالاطباق، فحسن ادغام الانقص صوتاً في الازيد صوتاً، اما من لم يدغم؛ فعلته انهما حرفان من مخرجين في كلمتين متفاصلتين، فوجب ابقاء كل واحد منهما بحاله). [٨٤]

ويظهر –هنا– ان الرازي كان متوخياً الدقة في عزوه؛ اذ إن ابا عمرو وحمزة ادغما التاء منه في الطاء. [٨٥]

وهكذا يتميز الرازي بدقة عرضه لاختلاف القراء في الاصول... مما يدل على سعة اطلاعه بالقراءات القرآنية ومذاهب القراء فيها.

سادساً: ايراده للقراءات بعزوها الى مصاحف الامصار واللغات:–

فمن الامثلة على عزوه الى مصاحف الامصار عنده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (آل عمران، ١٣٣) قال: (قرأ نافع وابن عامر (وَسَارِعُوا) بغير واو، وكذلك هو في مصاحف اهل المدينة والشام، والباقون بالواو، وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان[٨٦]). وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا) (التوبة ١٠٧) قال: (قرأ نافع وابن عامر (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) بغير واو، وكذلك هو في مصاحف اهل المدينة، والباقون بالواو، وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق[٨٧]. وعند تفسيره لقول الله تعالى: (ويقولُ آلذينءامنوأ) (المائدة ٥٣) قال: (قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (يَقُولُ) بغير واو، وكذلك في مصاحف اهل الحجاز والشام، والباقون بالواو،وكذلك هي في مصاحف اهل العراق)[٨٨]، وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) (النساء ٦٦) قال: (واختلف القراء في قوله (الا قليل) فقرأ ابن عامر (قليلاً) بالنصب)[٨٩]، وكذلك هو في مصاحف اهل الشام ومصحف أنس بن مالك، والباقون بالرفع[٩٠].

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (الاعراف ٤٣) ، قال: (قرأ ابن عامر (ما كنا) بغير واو، وكذلك هو في مصاحف اهل الشام، والباقون بالواو، والوجه في قراءة ابن عامر ان قوله: (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) جار مجرى التفسير لقوله (هدانا لهذا) فلما كان احدهما عين الاخر، وجب حذف الحرف العاطف) [٩١]. عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة ١٠٠) قال: (وفي مصاحف اهل مكة (تَجْرِي من تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ) وهي قراءة ابن كثير، وفي سائر المصاحف (تَحْتَهَا) من غير كلمة (من) [٩٢].

وهكذا نجد الرازي يكشف عن العلاقة بين القراء و"مصاحف الامصار" فقراءة نافع توافق مصاحف اهل المدينة، وقراءة ابن عامر توافق مصاحف اهل الشام، وقراءة ابن كثير توافق مصاحف اهل مكة، وقراءة "اهل الكوفة" وهم "عاصم وحمزة والكسائي" توافق مصاحف اهل العراق.

هذ وقد يطلق قول: "قرأ اهل الكوفة" ويقصد به: قراءة اهل الكوفة، ومن ذلك عندما نجده لتفسيره لقول الله تعالى (يَرْتَعْ وَنَلْعَبْ) (يوسف١٢) [٩٣] حيث ذكر خمس قراءات هي (القراءة الاولى: قرأ ابن كثير بالنون، وبكسر عين (نَرْتَعْ) من الارتعاء، ويلعب بالياء.. القراءة الثانية: قرأ نافع: كلاهما بالياء وكسر العين... القراءة الثالثة: قرأ ابو عمرو وابن عامر (نَرْتَعْ) بالنون وجزم العين، مثله (نَلْعَبْ).. القراءة الرابعة: قرأ اهل الكوفة: كليهما بالياء وكون العين.. القراءة الخامسة: (غدا يرتع) بالياء (ونَلْعَبْ) بالنون، وهذا بعيد، لانهم انما سألوا ارسال يوسف معهم ليفرح هو باللعب لا ليفرحوا باللعب[٩٤].

واستنتج من هذا المثال ان الرازي يقصد بقوله: "قرأ اهل الكوفة": القراء "عاصم وحمزة والكسائي".

ويكتفي الرازي–هنا– بعزو القراءات للسبعة فقط، حيث قرأ ابو جعفر بقراءة نافع وقرأ يعقوب وخلف بقراءة الباقين[٩٥].

وقد عزا الرازي قراءة ابن كثير هذه للقارئ دون تفصيل، والصحيح انها رواية قنبل[٩٦] فقط، واستبعد القراءة الخامسة، لانها ليست متواترة[٩٧].

ومن الامثلة على عزوه الى اللغات عنده ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة ٢٦٥) قال: (قال قرأ عاصم وابن عامر (بربوة) بفتح الراء، وفي المؤمنين (الى ربوة) وهو لغة تميم، والباقون بضم الراء فيهما، وهو اشهر اللغات، ولغة قريش، وفيه سبع لغات (ربوة) بتعاقب الحركات الثلاث على الراء، و(رباوة) بالالف بتعاقب الحركات الثلاث على الراء، (مسجد الله) على الواحد، والباقون (مَساجِدَ الله) على الجمع، حجة ابن كثير وابي عمرو قوله: (عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (التوبة ١٩). وحجة من قرأ على لفظ الجمع وجوه: الاول: ان يراد المسجد الحرام. وانما قيل: مساجد، لانه قبلة المساجد كلها وامامها، فعامره كعامر جميع المساجد. والثاني: ان يقال: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ ان يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ) معناه: ما كان للمشركين ان يعمروا شيئاً من مساجد الله، واذا كان الامر كذلك، فاولى ان لا يمكنوا من عمارة المسجد الحرام الذي هو اشرف المساجد واعظمها) [٩٨].

ومن الواضح ان الرازي – هنا – يحتج لقراءة ابن كثير وابي عمر بسياق الايات نفسها؛ اذ ان افراد (مَسجِدَ الله) يقابله إفراد: (عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ).

وكذلك عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (آل عمران ٥٧) (وهو الاولى لانه نسق الكلام) [٩٩].

فاستدل الرازي لقراءة حفص عن عاصم بسياق الايات نفسها؛ إذ ان (فَيُوَفِّيهِمْ) يقابله (فَأَحكُمُ)، (فَأُعَذِّبُهمُ).

واحتجاجه بمثيلات الايات ومن مثل ذلك عنده ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (النساء ١٣٦) حيث قال: (قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو (وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ) على ما لم يسم فاعله، والباقون (نزل وأنزل) بالفتح، فمن ضم فحجته قوله تعالى: (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِم) (النحل ٤٤)، وقال في اية اخرى: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ) (الانعام ١١٤)، ومن فتح فحجته قوله: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر ٩) وقوله: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ) (النحل ٤٤)) [١٠٠].

فاحتج لقراءة ابن كثير وابن عامر وابو عمرو بمثيلات الاية من سورتي النحل والانعام، واحتج الباقين بمثيلات الاية من سورتي الحجر والنحل.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) (الانعام ١١٩) قال: (قرأ نافع وحفص عن عاصم (وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) بالفتح في الحرفين، وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو بالضم، فمن قرأ بالفتح في الحرفين فقد احتج بوجهين:

الاول: انه تمسك في فتح قوله: (فَصَّلَ) بقوله: (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ) (الانعام ٩٨)، وفي فتح قوله: (حَرَّمَ) بقوله: (أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ) (الانعام ١٥١)).

والوجه الثاني: التمسك بقوله (مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) فيجب ان يكون الفعل مسنداً الى الفاعل لتقدم ذكر اسم الله تعالى.

واما الذين قرؤوا بالضم في الحرفين فحجتهم قوله: (حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) (المائدة٣)، وقوله (حَرَّمَ)، تفصيل لما اجمل في هذه الاية، فلما وجب في التفصيل ان يقال: (حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) بفعل ما لم يسم فاعله وجب في الاجمال كذلك، وهو قوله: (ماحَرَّمَ عَلَيْكُمْ) ولما ثبت وجوب (حُرِّمَ) بضم الحاء، فكذلك (مُفَصَّلًا) بضم الفاء،لان هذا المفصل هو ذلك المحرم المجمل بعينه، و–ايضاً– فانه تعالى قال: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) وقوله: (مُفَصَّلًا) يدل على الفصل.

واما من قرأ (فَصَّلَ) بالفتح، و(حُرِّمَ) بالضم، فحجته في قوله : (فَصَّلَ) قوله: (قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ) (الانعام٩٨)، وفي قوله: (حُرِّمَ) قوله: (حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ)[١٠١].

فاحتج الرازي للقراءات الثلاثة بمثيلاتها من الايات.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ) (الاعراف ١٧٠) قال: (قرأ ابو بكر عن عاصم (يُمَسِّكُونَ) مخففة، والباقون بالتشديد، اما حجة عاصم فقوله تعالى: (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ) (البقرة ٢٢٩)، وقوله: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) (الاحزاب٣ ٧)، وقوله: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) (المائدة ٤)، قال الواحدي، والشديد اقوى،لانَّ التشديد للكثرة وها هنا اريد به الكثرة، ولانه يقال: امسكته، وقلما يقال امسكت به). [١٠٢]

فالرازي يحتج لقراءة ابي بكر عن عاصم بمثيلات الاية من سورة البقرة والمائدة والاحزاب، ويحتج لقراءة الباقين بمراد الآية، وهو الكثرة.

وقد يحتج الرازي بالقراء لتقوية قراءة اخرى، ومن ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (الانعام ١٦٠) قال: (قال الواحدي رحمه الله: حذفت الهاء من عشر والامثال جمع مثل، والمثل مذكر لانه اريد عشر حسنات امثالها، ثم حذفت الحسنات واقيمت الامثال التي هي صفتها مقامها، وحذف الموصوف كثير في الكلام، ويقوي هذا قراءة من قرأ عشر امثالها بالرفع والتنوين) [١٠٣].

وقراءة (عَشْرُ أَمْثَالِهَا)، وهي ليعقوب[١٠٤]، من القراءات العشر المتواترة وظفها الرازي لتقوية قراءة الجمهور (عَشْرُ أَمْثَالِهَا)؛ اذ القاعدة النحوية تقول باثبات التاء من ثلاثة الى عشرة ان كان المعدود مذكراً وتسقط ان كان مؤنثاً وفي هذا يقول العلامة ابن مالك:

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما آحاده مذكر
في الضد جرد والمميز اجرر جمعاً بلفظ قلة في الاكثر[١٠٥]

وقد يحتج الرازي للقراءة ببيان مقصود الايات الكريمة، ومن الامثلة على ذلك عنده ما نجد عند تفسير لقول الله تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (آل عمران ١٤٦) قال: (قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو (قُتِلَ مَعَهُ) والباقون (قَاتَلَ مَعَهُ) ... وحجة هذه القراءة (قتل معه) ان المقصود من هذه الاية حكاية ما جرى لسائر الانبياء لتقتدي هذه الامة بهم، وقد قال تعالى: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) (آل عمران ١٤٤)، فيجب ان يكون المذكور قتل سائر الانبياء لا قتالهم، ومن قرأ (قاتل معه)... حجة هذه القراءة ان المراد من هذه الاية ترغيب الذين كانوا مع النبي –صلى الله عليه وسلم– في القتال، فوجب ان يكون المذكور هو القتال). [١٠٦]

المبحث الثاني

موقف الرازي من اصالة القراءات القرآنية والترجيح بينهما

يتجلى موقف الرازي بالتزامه صف المدافعين عن القراءات المتواترة، وعدم الانخراط في صفوف بعض النحويين الذين ادعوا الانتصار لقواعد النحو، مما جعلهم يحيدون عن الصواب، برفضهم بعض القراءات المتواترة او ترجيحهم بينها.

واراد بعض النحويين- الذين جعلوا من قواعدهم اصولاً لا ينبغي ان تخالف- ان يخضعوا القراءات المتواترة لاصولهم وقواعدهم، فإذا راوا قراءة تتعارض مع هذه القواعد والاصول ردوها، او حكموا بضعفها، او قللوا من شانها... ومن توفيق الله تعالى ان النحويين لم يجدوا قراءة تتعارض مع قاعدة لغوية متفق عليها بين البصريين، والكوفيين، بل ذاد كثير من النحويين عن حمى القراءات المتواترة، ولم يكتفوا فتنافسوا بالاحتجاج بما يعرف بالقراءات الشاذة -ايضاً-.

والحق انه لو اراد النحويون الاحتكام الى اساليب القراءات القرآنية في كل ما يعرض لهم من قوانين النحو والصرف ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً. [١٠٧]

ومعلوم ان كلمة علوم القراءات استقرت على ان القراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن اوليهم تلقيا وقام بها في كل من مصر من هذه الامصار رجل ممن اخذ عن التابعين، اجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه، وتمسكوا بمذهبه على ما روي عن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي[١٠٨]، وهو ما اكده كثيرون من علماء الامة، ومنهم الامام ابن تيميه قوله: (ليس لاحد ان يقرأ قراءة بمجرد رايه، بل سنة متبعة[١٠٩]). ويقول الامام ابن الجوزي: (كل ما صح عن النبي من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع احداً من الامة رده، ولزم الايمان به، وان كله من عند الله؛ اذ كل قراءة منها مع الاخرى بمنزلة الاية من الآية، يجب الايمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً لا يجوز ترك موجب احداها لاجل الاخرى وظنا ان ذلك تعارض) [١١٠].

فالقراءات اذا وجب قولها، وعدم ردها او الترجيح بينها، ولو ابى بعضها بعض اللنحويين[١١١]، وفي هذا يقول الحافظ ابو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ): (وائمة القراء لا تعمل في شئ من حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية، بل على الاثبت في الاثر، والاوضح في النقل والرواية، اذا ثبت عنهم لم يدرها قياس عربية، ولا فشو لغة، لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها) [١١٢].

فالمقصود بموافقة القراءة العربية، هو: ان تكون القراءة على سنن كلام العرب ولهجاتهم التي وافقت الاحرف السبعة وان لم تكن مشهورة لدى النحويين[١١٣].

ومن الامثلة على قول الرازي ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء ١) حيث ذكر قراءة حمزة (وَالْأَرْحَامَ) بجر الميم مقابل قراءة الباقين (وَالْأَرْحَامِ) بنصب الميم[١١٤].

واشار الى ان اكثر النحويين ذهبوا الى ان قراءة حمزة (وَالْأَرْحَامِ) فاسدة[١١٥]، وذلك لان هذا يقتضي عطف المظهر على المضمر المجرور وذلك غير جائز[١١٦]. ثم عقب بقوله: (والعجب من هؤلاء النحاة انهم يستحسنون اثبات هذه اللغة

بهذين البيتين المجهولين[١١٧]، ولا يستحسنوا اثباتها بقراءة حمزة مع انهما من اكابر علماء السلف في علوم القرآن)[١١٨].

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة ١٩٥) نجده يعرض لقول من يقول: "لا اعلم في كلام العرب مصدراً على "تَفْعَلَه" بضم العين الا هذا ويرفضه، ويؤكد اولوية الاستشهاد على وروده بكلام الله تعالى المشهود له من الموافق والمخالف بالفصاحة، فيقول: (واقول: اني لا اتعجب كثيراً من تكلفات هؤلاء النحويين في امثال هذه المواضيع، وذلك انهم لو وجدوا شعراً مجهولاًيشعد لما ارادوه فرحوا به، واتخذوه حجة قوية، فورود هذا اللفظ في كلام الله تعالى المشهود له من الموافق والمخالف بالفصاحة، اولى بان يدل على صحة هذا اللفظ واستقامتها) [١١٩]".

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (المائدة ٣٨)ذكر اختلاف النحويين في توجيه المتواترة في قوله: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ)، ثم ذكر قراءة عيسى بن عمر الشاذة: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةِ) بالنصب[١٢٠] وترجيح بعض النحويين قراءة النصب الشاذة على قراءة الرفع القراءة المتواترة ثم ذكر هذا الصنيع منهم، واستدل بوجوه:

(الاول: انه طعن في القرآن المنقول بالتواتر عن الرسول-صلى الله عليه وسلم-، وعن جميع الامة، وذلك باطل قطعاً، فإن قال: "لا اقول: ان القراءة بالرفع غير جائزة، ولكني اقول: القراءة بالنصب اولى"، فنقول: وهذا -ايضاً- ردئ، لان ترجيح القراءة التي يقرا بها عيسى بن عمر بن علي على قراءة الرسول وجميع الامة في عهد الصحابة والتابعين امر منكر وكلام مردود. والثاني: ان القراءة بالنصب لو كانت اولى لوجب ان يكون في القراء من قرأ: والذين يأتيانها منكم[١٢١] بالنصب، ولم لم يوجد في القراء احد قرأ كذلك علمنا سقوط هذا القول) [١٢٢].

فالرازي في-هذه- الامثلة يثبت القراءات المتواترة خلافاً لبعض النحويين الذين دعوا الانتصار لقواعد النحو، فرفضوا بعض القراءات المتواترة اة قدموا قراءة شاذة عليها.. ويجعل الرازي مدار قبول هذه القراءات على ثبوتها بالتواتر، وهو ما اكده الامام الزركشي حين رفض مسلك الزمخشري وغيره في طريقة اختيارهم ومفاضلتهم بين القراءات، حيث قال: (القراءات توقيفية وليست اختيارية خلافاً لجماعة منهم الزمخشري حين ظنوا انها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء.. وهذا تحامل وقد انعقد الاجتماع على صحة قراءة هؤلاء الائمة وانها سنة متبعة ولا مجال للاجتهاد فيها) [١٢٣].

واختتم هذه المسألة بكلام للعلامة الاستاذ الدكتور فضل عباس حيث تابع الرازي والائمة السابقين في هذا الموقف، ويطرح كلاماً حري به ان يكتب بماء الذهب؛ بين فيه منزلة القراءةمن النحويين: حيث قال: (ان هؤلاء القراء كانوا افقه من كثير من النحويين، ذلك ان النحويين اعتمدموا قواعدهم النظرية ولم يسمحوا لانفسهم ولا لغيرهم ان يخرج على هذه القواعد، والذي يطلع على لهجات العرب يجد ان القراء كانوا احفظ واحصى لها من النحويين، وهذا الذي اقرره يعترف به كثير من المفسرين الذين اشتهروا بالنحو في اوج عظيمته، كما يقره علماء اللغة في العصر الحديث) [١٢٤].

ورغم هذا الموقف الصحيح للرازي الا اننا نجده يفاضل بين قراءتين متواترين- احياناً، فيختار احداها.

ومن الامثلة على ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران ١٧١) قال: (قرأ الكسائي (وَإِنَّ اللَّهَ) بكسر الالف[١٢٥] على الاستئناف. وقرأ الباقون بفتحها على معنى: وبأن الله، والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله لا يضيع اجر المؤمنين، والقراءة الاولى اتم واكمل، لان على هذه القراءة يكون الاستبشار بفضل الله وبرحمته فقط، وعلى القراءة الثانية يكون الاستبشار بالفضل والرحمة وطلب الاجر، ولاشك ان المقام الاول اكمل لان كون العبد مشتغلاً بطلب الله اتم من اشتغاله بطلب اجر عمله) [١٢٦].

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (البقرة ٢٧٩) قال: قرأ عاصم[١٢٧] وحمزة (فَأْذَنُوا) مفتوحة الالف ممدودة مكسورة الذال على مثال (فآمنوا)، والباقون (فأذنوا) بسكون الهمزة مفتوحة الذال مقصورة، وروى عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وعن علي– رضي الله عنه– انهما قرآ كذلك (فآذنوا) ممدودة اي فاعلموا من قوله تعالى: (فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) (الانبياء ١٠٩)، ومفعول الايذان محذوف في هذه الاية، والتقدير: فأعلموا من لم ينته عن الربا بحرب من الله ورسوله، واذا امروا باعلام غيرهم، فهذه القراءة في البلاغة آكد، وقال احمد بن يحيى: قراءة العامة من الاذن، اي كونوا على علم وإذن، وقرأ الحسن: (فأيقنوا)، وهو دليل لقراءة العامة) [١٢٨].

والاحظ ان الراوي– في المثالين السابقين– وظف دلالة الايتين في الاختيار بين قراءتين متواترتين.

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (النساء ١٦٣) قال: (قرأ حمزة (زَبُورًا) بضم الزاي في كل القرآن، والباقون بفتحها[١٢٩]، حجة حمزة: ان الزبور مصدر في الاصل، ثم استعمل في المفعول كقولهم ضرب الامير، ونسج فلان فصار اسماً ثم جمع على زبر كشهود وشهد، والمصدر اذا اقيم مقام المفعول فأنه يجوز جمعه كما يجمع الكتاب على كتب، فعلى هذا "الزبور": الكتاب، و"الزُبر" بضم الزاي الكتب، اما قراءة الباقين فهي اولى لانها اشهر، والقراءة بها اكثر)[١٣٠].

اقول: ان موقف الرازي في غاية الوضوح؛ فهو يؤيد الاختيار بين القراءات، وجمهور العلماء على جواز ذلك، واختياراتهم في ذلك مشهورة، "واكثر اختياراتهم انما تكون في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة اشياء: قوة وجهه في العربية وموافقته للمصحف، واجتماع العامة عليه"[١٣١]، الا انه ينبغي التنبية على انه قد ترجح احد القراءتين على الاخرى ترجيحاً يكاد يؤدي الى اسقاط القراءة الاخرى او انكارها، وهذا غير مرضي، لان كلتيهما متواترة[١٣٢].

واما تفضيل ما يعزى الى القراء السبعة على ما عداهم من القراء العشرة في القراءات المتواترة فهو من حيث الشهرة فحسب، اما من حيث التواتر فالقراءات السبع والعشر سواء[١٣٣].

فالرازي لا يقلل من شأن قراءة امام على اخرى، ولكنه يختار بينها، ومما يؤكد –هذا– ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ) (هود ٨١) حيث ذكر قراءة ابن كثير وابو عمر: (إِلَّا امْرَأَتَكَ) بالرفع، وقراءة الباقين بالنصب، ووجه كلا منهما، ثم اختار قراءة الرفع لسبب اخر، فقال: (واعلم ان القراءة بالرفع اقوى لان القراءة بالنصب تمنع من خروجها مع اهله لكن على هذا التقدير: الاستثناء يكون من الاهل؛ كانه امر لوطاً بان يخرج بأهله ويترك هذه المرأة، فإنها هالكة مع

الهالكين. واما القراءة بالنصب فإنها اقوى من وجه آخر وذلك لان مع القراءة بالنصب يبقى الاستثناء متصلاً، ومع القراءة بالرفع يصير الاستثناء منقطعاً)[١٣٤].

المبحث الثالث

موقف الرازي من القراءات الشاذة.

يوافق الرازي أئمة القراءة في التفريق بين القراءات الشاذة والقراءة المتواترة، ويذكر ان العلماء اتفقوا على انه لا يجوز في الصلاة قراءة القرآن بالوجوه الشاذة مثل قولهم: "الحمد لله" بكسر الدال من الحمد او بضم اللام من الله، لان الدليل ينفي جواز القراءة بها مطلقاً، لانه لو كانت من القرآن لوجب بلوغها في الشهرة الى حد التواتر، ولما لم يكن كذلك علمنا انها ليست من القرآن، الا انا عدلنا عن هذا الدليل في جواز القراءة خارج الصلاة، فوجب ان تكون قراءتها في الصلاة على اصل المنع"[١٣٥]. ونقل الحافظ ابن عبد البر "اجماع المسلمين على انه لا تجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلي خلف من يقرأ بها"[١٣٦].

اما معنى القراءات الشاذة فالشذوذ في اللغة: هو الانفراد عن الجمهور[١٣٧]، وقد استعار هذه الكلمة علماء القراءات فاطلقوا "القراءة الشاذة" على: كل قراء لا يحكم بقرآنيتها، ولم تتحقق فيها هذه الشروط السابقة كلها او بعضها، فقد اعتبرت قراءة شاذة تحرم قراءة بها، ويحرم الاعتقاد على انها من القرآن، فلا يجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا خارجها[١٣٨]. ومعلوم ان الامة اتفقت على ثلاثة شروط، اصبحت ضابطاً دقيقاً في قبول القراءت وردها وهذه الشروط هي:-

١. ان توافق العربية ولو بوجه من وجوه النحو.
٢. ان توافق رسم احد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
٣. ان يصح سندها.

فاذا اجتمعت هذه الشروط كانت القراءة صحيحة، ولا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها[١٣٩]، وقد نظم ابن الجزري فيما بعد منهج المتقدمين في شروط القراءة في الابيات الاتية:-

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح اسناداً هو القرانُ فهذه الثلاثة الاركانُ
وحيثما يختل ركن اثبت شذوذة لو انه في السبعة[١٤٠]

والذي جمع شروط القراءة الصحيحة الثلاثة هو قراءة الائمة العشرة التي اجمع الناس على تلقيها بالقبول وفي هذا يقول الامام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): (واما العشرة فأجمع الناس على تلقيها بالقبول، لا ينازع في ذلك الا جاهل) [١٤١]. وعلى هذا فالقراءات المتواترة: هي التي وافقت شروط صحة القراءات المشهورة، وهي: السند والرسم للعربية.

اما اذا اختل احد هذه الشروط في احدى القراءات فانها –حينئذ– تسمى شاذة، وفي هذا يقول ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): (متى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم) (١٤٢).

ويذكر المفسرون القراءة الشاة "تكملة لفائدة القارئ، ولانها تعين على توضيح معنى في القراءة المتواترة، وقد تدل على معنى صحيح لا تؤديه القراءة المتواترة(١٤٣)، وقد اتفق جمهور العلماء على جواز تدوين القراءة الشاذة وتعلماًو تعليماً والاحتجاج بها في ميادين الدراسات اللغوية،والاستعانة بها –متى صح سندها– في بيان المراد من القراءة المتواترة(١٤٤).

كيفية إفادة الرازي من القراءة الشاذة

يحاول الرازي استقصاء كل ما روى من القراءات، ومن ذلك ما نجد عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) (النساء ٦) قال: (قرئ رشَداً بفتحتين ورُشُداً بضمتين) (١٤٥).

فذكر قراءتين شاذتين تكلمة لفائدة القارئ(١٤٦).

ومن ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (يوسف ٣٠) حيث بين معنى (شَغَفَهَا) من وجوه ثلاثة: الاول: ان الشغاف جلدة محيطة بالقلب يقال لها: غلاف القلب، يقال: شغفت فلاناً اذا اصبت شغافة، كما تقول، كبدته، اي: اصبت كبده، فقوله: (شَغَفَهَا حُبًّا) أي: دخل الحب الجلد حتى اصاب القلب شغافه. والثاني: ان حبه احاط بقلبها مثل إحاطة الشغاف بالقلب، ومعنى احاطة ذلك الحب بقلبها: هو ان اشتغالها بحبه صار حجاباً بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة، فلا تعقل سواه، ولا يخطر ببالها الا اياه.

والثالث قال الزجاج: الشغاف حبة القلب وسويداء القلب. والمعنى انه وصل حبه الى سويداء قلبها، وبالجملة فهذا كناية عن الحب الشديد والعشق العظيم. ثم ذكر القراءة الشاذة إكمالاً لفائدة القارئ فقال: (قرأ جماعة من الصحابة والتابعين (شغفها) بالعين(١٤٧). قال ابن السكيت: يقال شغفه الهوى: إذا بلغ الى حد الاحتراق، وشغف الهناء البعير اذا بلغ منه الألم الى حد الاحتراق، وكشف ابو عبدية عن هذا المعنى فقال: الشغف بالعين: احرق الحب القلب مع لذة يجدها، كما ان البعير إذا هنئ بالقطران يبلغ منه مثل ذلك ثم يستروح عليه. وقال ابن الانباري: الشغف رؤوس الجبال، ومعنى شغف بفلان اذا ارتفع حبه الى اعلى المواضع من قلبه)(١٤٨).

على حين نجد الرازي يرفض القراءة الشاذة اذا تعارضت مع القراءة المتواترة او مع المعنى الصحيح ومن الامثلة على ذلك ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) (البقرة ١٥٨) نقل قراءة ابن مسعود (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما)(١٤٩)، ثم رفضهما لمخالفتها لحديث ام المؤمنين –رضي الله عنها–(١٥٠)،وعقب عليها بقوله: (القراءة الشاذة لايمكن اعتبارها في القرآن لان تصحيحها يقدح في كون القرآن متواتراً)(١٥١).

وكذلك رفض القراءة المروية عن ابن مسعود: (فأن فاءوا فيهن) عند تفسيره لقوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة ٢٢٦)، وذلك لمخالفتها القراءة المتواترة حيث قال: (القراءة

الشاذة مردودة، لان كل ما كان قرآنا وجب ان يثبت بالتواتر، فحيث لم يثبت بالتواتر قطعنا انه ليس بقرآن.. فالقراءة الشاذة لما كانت مخالفة لها وجب القطع بفسادها) [١٥٢].

المبحث الرابع

نماذج تطبيقية على عناية الرازي بتوجيه القراءات وبناء الاحكام على اختلافها

كان اهتمام الرازي بالقراءات القرآنية، بعد عزوها منصبا على توجيهها، وبناء الاحكام على اختلافها، حيث وظف تعدد القراءات القرآنية للكشف عن القضايا الدلالية، وهي السمة الغالبة على معظم المواضع التي اوردت فيها القراءات وقد بذل الرازي في ذلك جهداً مميزاً، كما اعتمد على بعض ائمة اللغة والتفسير السابقين في توجيهه للقراءات، ومن امثال: سيبويه والزجاج والمبرد وابي علي الفاسي[١٥٣] وابن الانباري وابن جني وابن السكيت[١٥٤] والفراء والاخفش وابي عبيدة والخليل بن احمد[١٥٥] وثعلب[١٥٦] ومحمد بن جرير الطبري والقفال والواحدي وغيرهم.

ومن الامثله على هذا ما نجده عند تفسيره لقوله تعالى: (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (يونس ٣٠) حيث ذكر قراءة حمزة والكسائي (تتلوا) بتاءين، وقراءة الباقين (تبلوا) بالتاء والباء، ثم كشف عن دلالة كل من هاتين القراءتين على حدة؛ فقراءة حمزة والكسائي لهما وجهان:

الاول: ان يكون معنى قوله (تتلوا) اي تتبع ما اسلفت، لان عمله هو الذي يهديه الى طريق الجنة من خيراً او شر، ومنه قوله تعالى: (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) (الاسراء ١٤)، وقال: (فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ) (الاسراء٧١).

واما قراءة الباقين فمعناها: ان الله تعالى يقول: في ذلك الوقت نختبر كل نس بسبب اختبار ما اسلفت من العمل، والمعنى: انا نعرف حالها بمعرفة حال عملها، إن كان حسناً فهي سعيدة، وغن كان قبيحاً فهي شقية، والمعنى: نفعل بها فعل المختبر، كقوله تعالى: (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ) (هود ٧، والملك ٢)، فالقراءة المشهورة معناها: ان كل نفس نختبر اعمالها في ذلك الوقت[١٥٧].

وفي هذا يقول ابن الجزري (ت ٨٣٣) [١٥٨]: (قرأ حمزة والكسائي وخلف بتائين من التلاوة، وقرأ الباقون بالتاء والباء من البلوى) [١٥٩].

وفيما قاله ابن الجزري الكفاية، فذكر القراءتين للدلالة على تنوع المعاني، او لان احدى القراءتين تكون تفسيراً للاخرى، فتتبع كل نفس ما اسلفت، او ان كل نفس تقرأ ما في صحيفتها من خير او شر، او نختبر اعمالها في ذلك الوقت، وهي معان يكمل بعضها بعضاً من غير تناقض او تضاد فيهما.

وعند تفسيره لقوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) (البقرة ١١٩) ذكر قراءة الجمهور برفع التاء واللام على الخبر في قوله: (وَلَا تُسْأَلُ) وقراءة نافع بفتح التاء وجزم اللام (وَلَا تَسْأَلْ) على النهي. ثم بين دلالة كل قراءة على حدة، بقوله: (اما على القراءة الاولى، ففي التأويل وجوه:

احدهما: ان مصيرهم الى الجحيم فمعصيتهم لا تضرك ولست بمسؤول عن ذلك، وهو كقوله: (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) (الرعد ٤٠)، وقوله: (فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) (النور ٤٥).

والثاني: انك هاد وليس لك من الامر شئ، فلا تأسف ولا تغتم لكفرهم، ومصيرهم الى العذاب، ونظيره قوله: (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ) (فاطر ٨).

الثالث: لا تنظر الى المطيع والعاصي في نفس الوقت، فإن الحال قد يتغير، فهو غيب فلا تسأل عنه، وفي الأية دلالة على ان احداً لا يسأل عن ذنب غيره، ولا يؤاخذ بما اجترمه سواه، سواء كان قريباً او كان بعيداً.

اما القراءة الثانية ففيها وجهان:

الاول: روى انه قال: ليت شعري ما فعل ابواي؟ فنهى عن السؤال في الكفرة[١٦٠]، وهذه الرواية بعيدة، لانه –صلى الله عليه وسلم– كان عالماً بكفرهم، وكان عالماً بان الكافر معذب، فمع هذا العلم كيف يمكن ان يقول: ليت شعري ما فعل أبواي؟

والثاني: معنى هذا النهي: تعظيم ما وقع فيها الكفار من العذاب، كما إذا سألت عن إنسان واقع في بلية، فيقال لك، لا تسأل عنه، ووجه التعظيم ان المسؤول يجزع ان يجري على لسانه ما هو فيه لفظاعته فلا تسأله، ولا تكلفه ما يضجره، او انت مستخبر لا تقدر على استماع خبره ولا يحاشه السامع وإضجاره، فلا تسأل) [١٦١]. عند تفسيره لقوله تعالى: (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) (ص ٥٨). قال: (قرأ ابو عمرو: (واخر) بضم الالف على جمع اخرى اي: اصناف اخر من العذاب وهو قارئه مجاهدة، والباقون: (واخر) اخر على الواحد، اي عذاب اخر، اما على القراءة الاولى، فقوله: (وأخَر) اي: وزذاقت اخرى من شكل المذاق، اي: من مثله في الشدة والفضاعة، (ازواج، اي: اجناس، وما على القراءة الثانية فالتقدير وعذاب اي مذوق آخر، (ازواج) صفة لاخر، ولانه يجوز ان يكون ضرورياً او صفة للثلاثة، وهم: حميم وغساق واخر من شكله) [١٦٢].

فالرازي يذكر قراءة ابي عمرو في قوله: (واخرَاً) ووافقه يعقوب من العشرة مقابل قراءة الباقين[١٦٣] ثم وجه كلتا القراءتين وفق مارآه صواباً[١٦٤] وعند تفسيره لقوله تعالى: (أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ) (التوبة ١٢٦) ذكر قراءة حمزة (أَوَلَا ترَوْنَ) بالتاء مقابل الباقين بالياء حيث قال: (قرأ حمزة (أَوَلَا ترَوْنَ) بالتاء على الخطاب للمؤمنين والباقون بالياء خبراً عن المنافقين، فعلى قراءة المخاطبة، كان المعنى ان المؤمنين نبهوا على اعراض المنافقين عن النظر والتدبر، ومن قرأ على المغايبة، كان المعنى تقريع المنافقين بالاعراض عن الاعتبار بما يحدث في حقهم من الامور الموجبة للاعتبار) [١٦٥] فالرازي يذكر قراءة حمزة في قوله: (أَوَلَا ترَوْنَ) ووافقه يعقوب من العشرة[١٦٦] مقابل قراءة الباقين، ثم وجه القراءتين وفقاً لخطاب التاء للمؤمنين، وخطاب الياء بالمغايبة للمنافقين.

ومن ذلك –ايضاً– ما نجده عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ) (التكوير ٣٤) حيث ذكر قراءتي: الضاد والظاء في كلمة (بِضنَينَ)[١٦٧] ثم كشف عن دلالة القراءتين: فالقراءة بالظاء (بِضنَينَ) فمن الظنة وهي الاتهام، اي: ما هو على الغيب متهم، والغيب ها هنا القرآن وما فيه من الانبياء والقصص، فالضنين المتهم يقول: ضننت زيداً

بمعنى اتهمته، وليس من الضن الذي يتعدى الى مفعولين، والمعنى: ما محمد على القرآن بمتهم، اي: هو ثقة في ما يؤدي عن الله.

ومن قرأ بالضاد (بِضنَينَ) فمن الضنة وهي البخل، فيقول ضننت به أضن اي: بخلت، والمعنى: ليس ببخيل فيما انزل الله[١٦٨] وفي هذا يقول القراء: (حدثني قيس ابن الربيع عن عاصم ابن ابي النجوج عن زر بن حبشي[١٦٩] قال: انتم تقرؤون: (بِضنَينَ) ببخيل ونحن نقرأ (بِضنَينَ) بمتهم، وقرأ عاصم واهل الحجاز وزيد ابن ثابت: (بِضنَينَ) وهو حسن، يقول: ياتية غيب السماء، وهو منفوس فيه، فلا يضن به عنكم، فلو كان مكان علي، عن صلح، او الباء كما تقول: ما هو بضنين بالغيب، والذين قالوا: بضنين احتجوا بان على تقوى قولهم وكما تقول: ما انت على فلان بمتهم[١٧٠].

وحاصل القراءتين انهما: وان اختلاف لفظهما، فلم يتناقض او يتضاد معناهما، بل تصدق بعضهما بعضاً؛ فكل قراءة تضيف معنى جديداً تكمل به القراءة الاخر، فالمراد بهاتين القراءتين جمعاً هو النبي (صلى الله عليه وسلم)، وذلك لبعد مظنة الاتهام والبخل عنه في ما اخبر به عن الله تعالى، فاخبر الله تعالى عنه بيهما في القراءتين، وبذلك يتبين ان الاختلاف في القراءات القرآنية انما هو اختلاف تنوع وتغاير، فلا يؤدي الى تناقض في المقروء، وتضاد، ولا على تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضاً وبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه بعضاً[١٧١] يقول العلامة ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) [١٧٢] (لا مانع من ان يكون مجئ الفاظ القرآن على ما يحتمل تلك الوجهة مراداً الله تعالى، ليقرأ بوجوه فتكثر من ذلك المعاني).

وعند تفسيره لقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) (النساء ٤٣) حيث ذكر قراءة (لمستم) بغير الف من اللمس عن حمزة والكسائي، وقرأ الباقين (لامستم) بالالف من الملامسة. ثم كشف عن القضايا الفقهية المتعلقة بهاتين القراءتين في الاسم المذكور- ها هنا- على قولين: الاول: ان المراد به الجماع، وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة، وقول ابي حنيفة (صلى الله عليه وسلم)، لان اللمس باليد لا ينقض الطهارة. والثاني: ان المراد بالمس –ها هنا- التقاء البشرتين، سواء كان بجماع او غيره. وهو قول ابن مسعود وابن عمرو والشعبي والنخعي، وقول الشافعي ثم رجح القول الثاني بقوله: (واعلم ان هذا القول ارجح من الاول، وذلك لان احدى القراءتين هي قوله تعالى: (لمستم) واللمس حقيقة اللمس باليد، فأما تخصيصه بالجماع فذلك مجاز، والاصل حمل الكلام على حقيقته. واما القراءة الثانية، وهي قوله: (لامستم) فهو مفاعلة باللمس، وذلك ليس حقيقة في الجماع -ايضاً-، بل يجب حمله على حقيقته ايضاً، لئلا يقع التناقض بين المفهوم من القراءتين المتواترتين... واعلم ان كل ما تذكره عدول عن ظاهر اللفظ بغير دليل، فوجب ان لا يجوز.

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية المباركة في رحاب القراءات القرنية عند الامام الرازي توصلت الى النتائج الاتية:-

١. **كشفت الدراسة عن شخصية الرازي ومكانته العلمية التي تعرض الاقوال والمسائل وتقييم الادلة وتناقشها بموضوعية.**
٢. **ابرزت الدراسة عن تصدر الرازي للدفاع عن اصالة عروبة القرآن الكريم وقراءاته.**
٣. **عرضت الدراسة تمييز الرازي في كيفية ايراده للقراءات القرآنية والاجتماع لها والافادة منها في تفسيره.**

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة وسلم.

الباحث

الهوامش

(١) جمعت المواضيع التي تحدث فيها الرازي في القراءات فبلغت اكثر من (٤٥٠) صفحة.

(٢) الرازي في تفسيره : ٦/ ٩٥، انظر الجوهري، الصحاح، ١:/٦٥.

(٣) ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٩، والنويري (ت ٨٥٧هـ)، الامام ابو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي، شرح طيبة النشر لابن الجوزي (ت ٨٣٣هـ) تقديم وتحقيق: د. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣م، : ١/ ٥٣.

(٤) نافع: هو الامام نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم الليثي مولاهم،ابو رويم، المقرئ المدني، احد القراء السبعة وكان نافع اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: اتطيب فقال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت اشم في هذه الرائحة. قال مالك: نافع امام الناس في القراءة، توفي سنة (١٦٩هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/١٠٧– ١١١، وابن الجوزي (ت ٨٣٣)، النشر في القراءت العشر، قدم وحقق نصوصه وعلق عليها: د. محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، القاهرة: ١/ ١١٢.

(٥) أبو عمرو: هو ابو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة،اسمه زبان على الأصح، كان من اعلم الناس بالقرآن والعربية وايام العرب والشعر وايام الناس، وهو احد القراء السبعة، مات سنة (١٥٤ هـ). انظر الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/١٠٠– ١٠٥، وابن الجزري للنشر في القراءات العشر: ١/١٣٤.

[٦] انظر: الرازي في تفسيره: ١٥/ ١٣٢.

[٧] ابو بكر: هو شعبة بن عياش بن سالم الخياط الاسدي النهشلي الكوفي وكنيته ابو بكر، ولد سنة (٩٥ هـ)، وكان اماماً علماً كبيراً عالماً حجة من كبار ائمة السنة، ولما حضرته الوفاة بكت اخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري الى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمانية عشر الف ختمة، توفي سنة (١٩٣هـ). انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٥٦.

[٨] عاصم: هو عاصم بن ابي النجود الاسدي مولاهم، الكوفي القارئ، الامام ابو بكر، احد القراء السبعة، وهو معدود في التابعين، واليه انتهت الامامة في القراءة بالكوفة، توفي سنة (١٢٧ هـ) او (١٢٨هـ)، الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٨- ٩٤.

[٩] ابن عامر: هو عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، ابو عمران على الاصح، احد القراء السبعة، اخذ القراءة عرضاً عن ابي الدرداء، ولي قضاء دمشق، مات سنة (١١٨هـ)، انظر الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ٨٢- ٨٦، و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٤٤.

[١٠] حمزة: هو حمزة بن حبي بن عمارة بن اسماعيل ابو عمارة، الكوفي، الزيات، احد القراء السبعة، كان اماماً حجة حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً، عديم النظير، مات سنة (١٥٦ هـ). انظر الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ١١١- ١١٨.

[١١] الكسائي: هو علي بن حمزة الكسائي، الامام ابو حسن الاسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي: احد الاعلام واحد القراء السبعة، كان بحراً في العربية والنحو والقراءات، مات سنة (١٨٩هـ)، انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ١٢٠- ١٢٨.

[١٢] حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن ابي داود الاسدي الكوفي، ولد سنة (٩٠هـ)، وكان اعلم اصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم، ابن زوجته، توفي سنة (١٨٠هـ) على الصحيح، انظر ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر، ١/ ١٥٦.

[١٣] أي: بإسكان الدال مع الايماء بالشفتين، فيصير النطق بدل ساكنة مشمة، فيكون الإشمام مقارنا الإسكان، والوجه التالي يكون باختلاس ضمة الدال، انظر: خاروف، محمد فهد، الميُسر في القراءات الأربعة عشر، ص ٢٠٢.

[١٤] انظر: الرازي في تفسيره: ٢١/ ١٥٦، وانظر: القاضي، عبد الفتاح، الدور الزاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ١٩٥.

[١٥] أبو جعفر: هو يزيد بن القعقاع، ابو جعفر القارئ احد العشرة، مدني مشهور، رفيع الذكر، قرأ على ابي هريرة وابن عباس، تصدى للإقراء دهراً، وقرأ عليه نافع المدني، مات سنة (١٢٧هـ) انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ٧٢- ٧٦.

[١٦] يعقوب: هو يعقوب بن اسحاق الحضرمي، قارئ اهل البصرة في عصره، كان عالماً بالعربية ووجوهها، والقران واختلافه، فاضلاً تقياً نقياً ، كان اقرأ اهل زمانه. انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ١٥٧- ١٥٨، وابن الجزري للنشر في القراءات العشر: ١/ ١٨١- ١٨٦.

[١٧] خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب، ابو محمد، البغدادي، المقرئ، احد الاعلام، وله اختيار اقرأ به، وخالف فيه حمزة كان عابداً فاضلاً، توفي سنة ٢٢٩هـ: انظر:الذهبي، معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٠٨ -٢١٠.

[١٨] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٣٠٤، ٣٩٦، ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر، ٢/٨٨، و ٢/ ١٦٧، و ابن الجزري (ت ٨٣٣)، شرح طيبة للنشر في القراءات العشر، ضبطه وعلق عليه: الشيخ انس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٢٤١- ٢٤٢، والنويري (ت ٨٥٧هـ)، شرح طيبةالنشر لابن الجزري، ٢/٣٤٩- ٣٥٠، ٤٣٣- ٤٣٤، وخاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشر، دار ابن كثير، والكلم الطيب، دمشق، وبيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص ١٧٨.

[١٩] انظر: الرازي في تفسيره، ٢١/ ١٢٦.

[٢٠] رويس: هو رويس بن محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وكنيته ابو عبيد الله، كان اماماً في القراءة قيما بها ماهرا ضابطاً مشهوراً حاذقاً، قال الحافظ الداني: هو من احذق اصحاب يعقوب. توفي سنة (٢٣٨هـ). انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١/ ١٨٦- ١٨٧.

[٢١] روح: هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن كان مقرئا جليلاً ثقة ضابطاً مشهوراً من أجلِ أصحاب يعقوب وأوثقهم، توفي سنة (٢٣٤هـ) أو (٢٣٥هـ). انظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، ١/ ١٨٧.

[٢٢] انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر، ٣/ ١٦٢، و ابن الجزري (ت ٨٣٣)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٢٦٨، وانظر: القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة، ص ١٩٢.

[٢٣] إسحاق المسيبي: اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، ابو محمد، المسيبي، المخزومي، المدني، المقرئ، قرأ على نافع، وهو من جلة اصحابه المحققين، توفي سنة (٢٠٦هـ) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١/ ٤٢، والذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ١٤٧.

[٢٤] ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز الزهري المدنتي وكنيته ابو الربيع كان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة ابي جعفر ونافع روى القراءة عرضا عنهما توفي بعيد سنة (١٧٠ هـ). انظر ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١/ ١٧٩.

[٢٥] اسماعيل بن جعفر: هو اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري المدني، القارئ شيخ الكسائي، مات سنة (١٨٠هـ). انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ١٤٤- ١٤٥.

[٢٦] ورش: هو الامام عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري، ويكنى ابا سعيد، وورش لقب له لقب به لشدة بياضه، قرأ على نافع اربع ختمات سنة (١٥٥هـ)، ورجع الى مصر فانتهت اليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١/ ١١٣.

[٢٧] قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، وقالون لقب لقب له لقبه بن نافع لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم "جيد" وكان قالون قارئ المدينة المنورة ونحويها، وكان اصم لا يسمع البوق، فاذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبها عنه، توفي سنة (٢٢٠هـ) على الصواب. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١/ ١١٢- ١١٣.

[٢٨] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات :٣٩١.

[٢٩] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، السبعة في القراءات، ص ٥٨٠، والقاضي، عبد الفتاح البدور الزاهرة، ص ٢٨٥.

[٣٠] يونس: هو يونس بن حبيب احد رواة ابي عمرو. انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ١/ ٤١- ٤٢.

[٣١] الزمخشري في تفسيره: ٤/ ٢٠٢.

[٣٢] انظر: الرازي في تفسيره: ٢٧/ ١٤٣.

[٣٣] انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص ٤٨٣.

[٣٤] انظر: الرازي في تفسيره: ٣٠/ ٢٥٣.

[٣٥] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ٦٦٤- ٦٦٥، والنويري (ت ٨٥٧هـ) شرح طيبة للنشر لابن الجزري: ٢/ ٦٠٦، والقاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة: ٣٣٣، وخاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص ٥٧٩.

[٣٦] الرازي في تفسيره: ٢٧/ ٤-٥.

[٣٧] ابن مجاهد: هو الامام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين، ابو بكر احمد بن موسى بن العباس ن مجاهد البغدادي، مصنف كتاب: السبعة، قال ابو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نكسه، مات سنة (٣٢٤هـ). انظر، سير اعلام النبلاء: ١٥/ ٢٧٢- ٢٧٤.

[٣٨] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات: ص ٥٦٣.

[٣٩] ابو شامة (٦٦٥هـ)، الامام عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم، إبراز المعاني من حرز الاماني "للشاطبي"،

تحقيق: ابراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ٢٨٦.

(٤٠) انظر: الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٧٥.

(٤١) الأمثلة في هذا الشأن كثيرة، واكتفيت بالقليل منها خشية الاطالة، وذلك للوقوف على كيفية إطلاقه هذه التعبيرات.

(٤٢) انظر: الرازي في تفسيره: ٣/ ١٠٤، و٥/ ٨٦.

(٤٣) ايوب السختياني: هو الامام الحافظ ابو بكر بن ابي تميمة ابو بكر بن ابي تميمة كيسان العنزي، مولاهم البصري، المعروف بأيوب السختياني، من صغار التابعين، سئل ابو حاتم عنه فقال: ثقة لا يسأل عن مصله، مات سنة (١٣١هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٦/ ١٥- ٢٦.

(٤٤) لعل الصواب هو (يطوقونه) بدلاً من (يطيقونه) إذ هو المناسب للسياق.

(٤٥) انظر الطبري في تفسيره: ٢/ ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١.

(٤٦) ابن جني: هو ابو الفتح عثمان بن جني، الموصلي، النحوي، امام العربية صاحب التصانيف، منها: كتاب الخصائص، وسر الصناعة والكافي في شرح القوافي، والمذكر والمؤنث، والمقصور والمدود، وغير ذلك، توفي سنة (٣٩٢هـ) او (٣٩٣هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٧/ ١٥-١٦.

(٤٧) الرازي في تفسيره: ٥/ ٨٦.

(٤٨) انظر: المصدر نفسه: ٥/ ٢١٧، و ١٢/ ٣٠٢، و١٥٩/٢٠، و٢٢/ ٤٩، و١٠٧/٣٠.

(٤٩) الرازي في تفسيره: ٥/ ٢١٧-٢١٨، والطبري في تفسيره: ٢/ ٣١٥، وانظر: القاضي، عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص ٣٥.

(٥٠) المصدر نفسه، ٨/ ٣٥.

(٥١) الرازي في تفسيره: ٣/ ١٠٤، و١٢١/٢٤.

(٥٢) الرازي في تفسيره: ٢١/ ١٨٠- ١٨١.

(٥٣) انظر: المصدر نفسه: ٢٧/ ١٣٤، و٢٧/ ١٧٥، و١٢١/٣٠.

(٥٤) الرازي في تفسيره: ٣١/ ١٣، وانظر ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ٦٦٨، وابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر، ٣/ ٣٥٦، وابن الجزري، شرح طيبة للنشر في القراءات العشر، ص ٣٢٥- ٣٢٦، والنويري (ت ٨٥٧هـ)، شرح طيبة للنشر لابن الجزري، ٢/ ٦٠٩.

(٥٥) الرازي في تفسيره: ٢٧/ ٥٧.

(٥٦) المصدر نفسه: ٢١/ ١٣٨.

(٥٧) المصدر السابق: ٣١/ ٩٩.

[٥٨] انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر، ٣/ ١٦٣ و٣/ ٣٦١، وابن الجزري، شرح طيبة للنشر في القراءات العشر، ص ٢٦٨، وخاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٢٩٩.

[٥٩] انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٥٨٨.

[٦٠] الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٢٠٠.

[٦١] انظر: ابن الجزري (٨٣٣)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٢٧٨، والنشر في القراءات العشر: ٣٢٠/٢، وخاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٣٢٨.

[٦٢] الرازي في تفسيره: ٢٢/ ٥٤.

[٦٣] انظر: ابن الجزري (٨٣٣)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٢٧٣-٢٧٤، والنشر في القراءات العشر: ٣٢٠/٢، وخاروف، محمد فهج، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، :٣١٤.

[٦٤] الرازي في تفسيره: ٢١/ ١٤٦.

[٦٥] المصدر نفسه: ٣١/ ٢١٩.

[٦٦] الزمخشري في تفسيره، "الكشاف"، ٢/ ٧٠٣.

[٦٧] انظر: ابن جني (ت٣٩٢هـ)، الامام ابو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ص ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ٧٦/٢، وعزاها المحقق للضحاك -ايضاً- وعبد الله بن مسلم بن يسار: هو ابن مسلم بن يسار البصري، وابوه هو المعروف في كتب التراجم بانه: قدوة، فقيه، زاهد، مولى بني امية، كان يضرب به المثل في حسن صلاته، كان اذا صلى كانه ثوب ملقى فلا يسمع من حوله، مات- رحمة الله- سنة (١٠٠هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤/ ٥١٠- ٥١٤.

[٦٨] انظر: الطبري في تفسيره، ٢٣٣/٣٠، والزمخشري في تفسيره، الكشاف: ٤/ ٧٥٦.

[٦٩] الرازي في تفسيره: ١٧/ ١١٨.

[٧٠] المصدر نفسه، ١٧/٢١.

[٧١] انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة: ٢٨٩/ ٢١٥.

[٧٢] الفرش في القراءات القرانية: وهي الكلمات القرآنية بعينها وكيف قرأها كل قارئ، وهذه الكلمات هي التي يظهر فيها الخلاف بين القراء، وسميت فرشاً لانها تفرش في التعليم على مواضع الايات، ولا تندرج تحت اصول جامعة. انظر: الحبش، د. محمد، القراءات المتواترة واثرها في الرسم القرآني والاحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٣٢، وبوب الامام الشاطئ (ت ٥٩٠هـ) لهذا النوع من الاختلاف في كتابه حرز الاماني بقوله: "باب فرش الحروف" القاسم بن فيرة بن خلف ألشاطبي، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ص ٦٨.

[٧٣] الأصول في القراءات القرآنية: هي قواعد القراءة لكل قارئ؛ كمد الميمات، وتحقيق الهمزات، واماله الالفات، وغير ذلك، انظر: الحبش، د. محمد، القراءات المتواترة واثرها في الرسم القرآني والاحكام الشرعية، دار الفكر، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٣٢، وانظر استخدام الإمام ألشاطبي لهذا المصلح في حرز الاماني: ص ١٤٢،١١٨،١٠٨،٦٧،٣٢،٢٦.

[٧٤] الاماله: هي ان ينحو القارئ ببالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء، انظر: الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ٣٠/٢، خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٩٤.

[٧٥] الرازي في تفسيره: ١٩٧/٣٢.

[٧٦] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ٧٠٣.

[٧٧] الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ابو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م: ١/ ٩٤.

[٧٨] الرازي في تفسيره: ٤/ ١٧٤.

[٧٩] انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ١٤٩.

[٨٠] انظر: ابن مهران (ت ٣٨١هـ)، الحافظ احمد ابو بكر احمد بن الحسين النيسابوري، الغاية في القراءات العشر، تحقيق: محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص ٩٥.

[٨١] الرازي في تفسيره: ٦/٥.

[٨٢] هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته ابو الوليد، كان اعلم اهل دذمق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة، وكان فصيحاً علامة واسع الرواية، توفي سنة (٢٤٥هـ)، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٤٤.

[٨٣] ابو شامة (ت ٦٦٥هـ)، إبراز المعاني في حرز الاماني "للشاطبي"، ص ١٩٠- ١٩١، وانظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ١٢٣.

[٨٤] الرازي في تفسيره: ١٠/ ١٩٥.

[٨٥] انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ٣٠٣.

[٨٦] الرازي في تفسيره: ٤/٩.

[٨٧] المصدر نفسه: ١٦/ ١٩٣.

[٨٨] المصدرالسابق: ١٧/١٢.

[٨٩] انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص ٩٨.

[٩٠] الرازي في تفسيره: ١٠/ ١٦٧.

[٩١] الرازي في تفسيره: ١٤ /٨١.

[٩٢] المصدر نفسه: ١٦/ ١٧٢.

[٩٣] اي: ننعم ونلهو، انظر: ابن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة "رتع"، ص ٢٠٤.

[٩٤] الرازي في تفسيره: ١٨/ ٦٩-٩٧، وانظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ٣٤٥.

[٩٥] انظر: و ابن الجزري (٨٣٣)، النشر في المقالات العشر: ١٢٣/٣ ابن الجزري (٨٣٣)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٢٥٤، خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٢٣٦.

[٩٦] قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل؛ لانه كان من قوم يقال لهم القنابلة، كان اماماً في القراءة متقنا ضابطاً، انتهت اليه مشيخة الاقراء بالحجاز، توفي سنة (٢٩١هـ)، انظر : ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: ١/ ١٢١.

[٩٧] انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٢٣٦.

[٩٨] الرازي في تفسيره: ٧/١٦.

[٩٩] الرازي في تفسيره: ٨/ ٧٧.

[١٠٠] المصدر نفسه: ١١/ ٧٦.

[١٠١] الرازي في تفسيره: ١٣/ ١٦٥- ١٦٦.

[١٠٢] المصدر نفسه: ١٥/ ٤٤.

[١٠٣] الرازي في تفسيره: ١٤/ ٨.

[١٠٤] انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣)، شرح طيبة للنشر في القراءات العشر، ص ٢٣٠، وخاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ١٥٠.

[١٠٥] انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل: ٤/ ٦٧.

[١٠٦] الرازي في تفسيره: ٩/ ٢٥- ٢٦.

[١٠٧] انظر: عضيمة، د. محمد عبد الخالق، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، د.ت، القسم الاول: ١/ ٢.

[١٠٨] ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ٤٩.

[١٠٩] ابن تيميه، مجموع الفتاوي: ١٣/ ٣٩٩.

[١١٠] ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ١/ ١١٣- ١١٤.

[١١١] انظر: عضيمة، د. محمد عبد الخالق، دراسات لاسلوب القرآن الكريم، القسمن الاول: ١/١.

[١١٢] ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ١/ ٥٥.

[113] انظر: المصدر نفسه:٥٦/١

[114] وانظر ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ٣/ ٢٤.

[115] يقول مكي (ت ٤٣٧هـ): (وهو قبيح عند البصريين، قليل في الاستعمال، بعيد في القياس)، ابو محمد مكي بن ابي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م: ١/ ٣٧٥.

[116] انظر: المصدر نفسه، وقول الزمخشري في تفسيره- فيما يتعلق بقراءة الجرّ: (وليس بسديد): ١/ ٤٢٥.

[117] اشارة الى قول الشاعر: (فاليوم قد بت تهوجنا وتشتمنا فاذهب فما بك ولايام من عجب)، و(نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفانف). انظر: الرازي في تفسيره: ٩/ ١٦٤.

[118] انظر: المصدر نفسه:١٦٤/٩

[119] انظر: الرازي في تفسيره: ٥/ ١٤٩.

[120] وانظر: السيوطي، قطف الازهار في كشف الاسرار، تحقيق ودراسة: د. احمد بن محمد الحمادي، إصدار: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، دولة قطر، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م: ٢/ ٨٠٧.

[121] اشارة الى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ (النساء: ١٦) بالرفع

[122] انظر: الرازي في تفسيره: ١١/ ٢٢٣.

[123] الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٢١- ٣٢٢.

[124] عباس، أ.د. فضل، إتقان البرهان في علوم القرآن: ٢/ ١٩٨.

[125] انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر: ٣/ ١٨، وخاروف، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص ٧٢.

[126] الرازي في تفسيره: ٩/ ٩٦.

[127] والصحيح ان قراءة عاصم (فآذنوا) مفتوحة الالف ممدودة مكسورة الذال، هي من رواية ابي بكر عن عاصم،أما رواية حفص عن عاصم فهي كقراءة الباقين (فأذنوا) بسكون الهمزة مفتوحة الذال مقصورة. انظر: ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، ص ١٩٢، وابن الجزري (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٤٥.

[128] الرازي في تفسيره: ٧/ ١٠٦.

[129] انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر: ٣/ ٣٩، وخاروف، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص ١٠٤.

[130] الرازي في تفسيره: ١٠٩/١١.

(١٣١) انظر: مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، الابانة عن معاني القراءات، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص٦٥، وابو شامة (ت ٦٦٥هـ)، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص ١٥٨.

(١٣٢) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١/٣٣٩.

(١٣٣) انظر: ابن تيمية، مجموع فتاوي شيخ الاسلام: ١٣/ ٣٩٣، وابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ٢٧- ٢٨، ٦٥.

(١٣٤) الرازي في تفسيره: ٨/ ٣٦- ٣٧.

(١٣٥) الرازي في تفسيره: ١/ ٦٣، وممن نقل قول الرازي- هذا- النويري (ت ٨٥٧هـ)، انظر: النويري، شرح طيبة للنشر لابن الجزري: ١/ ١٣٠.

(١٣٦) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٣٣.

(١٣٧) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "شذذ": ٣/ ٤٩٤.

(١٣٨) انظر: النويري، شرح طيبةالنشر لابن الجزري: ١/ ١٢٩- ١٣١، والقاضي عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص٩؛ والحبش، د. محمد، القراءات المتواترة واثرها في الرسم القرآني والاحكام الشرعية، ص ٧٠.

(١٣٩) ابن الجزري (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر: ١/ ٥٣.

(١٤٠) انظر: النويري، شرح ابن طيبة للنشر لابن الجزري: ١/ ١٠٥- ١٠٦.

(١٤١) ابن الجزري (ت ٨٣٣) منجد المقرئين، ص ٢٥.

(١٤٢) ابن الجزري (ت ٨٣٣) النشر في القراءات العشر: ١/ ٥٣- ٥٤.

(١٤٣) البيلي، احمد، الاختلاف في القراءات العشر: ١/ ٥٣- ٥٤.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(١٤٥) الرازي في تفسيره: ٩/ ١٩٠.

(١٤٦) انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص٧٧.

(١٤٧) انظر: ابن جني (ت ٣٩٢هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ٢/ ٩- ١٠، وخاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشرة، ص ٢٣٨.

(١٤٨) الرازي في تفسيره: ١٨/ ١٢٦.

(١٤٩) انظر: ابن جني (ت ٣٩٢هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها: ١/ ٢٠٢.

(١٥٠) اخرج الامام البخاري في صحيحه بسنده الى عروة عن ابيه انه قال: قلت لعائشة زوج النبي- صلي الله عليه وسلم- وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى: **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)** (البقرة ١٥٨)، فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة. قالت: بئس ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت كما اولتها عليه كانت: لا جناح عليه ان لا يتطوف بهما، ولكنها انزلت في الانصار، كانوا قبل ان يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل، فكان من اهل يتحرج فيطوف بالصفا والمروة، فأنزل الله **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)** (البقرة ١٥٨). كتاب الحج، باب: وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله: ٢/ ٥٩٢.

(١٥١) الرازي في تفسيره: ٤/ ١٨١.

(١٥٢) الرازي في تفسيره: ٦/ ٩٠.

(١٥٣) ابو علي الفارسي: امام النحو ابو علي الحسن بن احمد عبد الغفار الفارسي، صاحب التصانيف، كان الملك عضد للدولة يقول: انا غلام ابي علي في النحو، من تلامذته ابو الفتح بن جني، مات ببغداد سنة (٣٧٧هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٦/ ٣٧٩- ٣٨٠.

(١٥٤) ابن السكيت: هو شيخ العربية ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت، البغدادي النحوي، المؤدب مؤلف كتاب "اصلاح المنطق" دين خير حجة في العربية له من التصانيف نحو من عشرين كتاباً، مات سنة (٢٤٤هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٢/ ١٦- ١٨.

(١٥٥) الخليل بن احمد: هو الخليل بن احمد الفراهيدي، ابو عبد الرحمن البصري، احد الاعلام، الامام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، اخذ عنه سيبويه النحو، وكان رأساً في لسان العرب دينا ورعاً، قانعاً، متواضعاً كبير الشأن، له معجم "العين" في اللغة، كان مفرط الذكاء، توفي سنة بضع وستين ومائة، وقيل: بقى الى سنة سبعين ومائة. انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٧/ ٤٢٩- ٤٣٠.

(١٥٦) ثعلب: العلامة المحدث امام النحو، ابو العباس، احمد بن يحيى بن يزيد البغدادي، قال الخطيب: ثقة، حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ، قال المبرد: اعلم الكوفيين ثعلب. من مصنفاته: "اختلاف النحويين" و"القراءات" و"معاني القرآن"، مات سنة (٢٩١هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٤/ ٥-٧.

(١٥٧) انظر: الرازي في تفسيره: ١٧/ ٨٥.

(١٥٨) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن علي بن يوسف، ابو الخير، شمس الدين الدمشقي، المشهور بابن الجزري، شيخ الاقراء في زمانه، ومن حفاظ الحديث، من كتبه، النشر في القراءات العشر، ومنجد المقرئين، وطيبة للنشر في القراءات العشر، وغيرها كثير، توفي سنة (٨٣٣هـ). انظر: السيوطي، طبقات المفسرين، ص ٣٢٠- ٣٢١.

(١٥٩) ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ٣/ ١٠٥.

(١٦٠) لم اجد هذه الرواية في كتب السنة، ووجدتها في تفسير الطبري، انظر: ١/ ٥٦٣.

(١٦١) الرازي في تفسيره: ٤/ ٣٣.

(١٦٢) الرازي في تفسيره: ٢٦/ ٢٢١.

(١٦٣) انظر: خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الاربعة عشر، ص ٤٥٦.

(١٦٤) وفحوى هذا التوجيه الدلالي للقراءتين وجدتها عند النحاس، انظر: معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ: ٦/ ١٣٠- ١٣١.

(١٦٥) الرازي في تفسيره: ١٦/ ٢٣٢.

(١٦٦) انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ص ٢٤٧.

(١٦٧) لم يعزُ الرازي القراءتين أما قراءة الظاء فهي لابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس. وانفراد ابن مهران لذلك عن روح –ايضاً– واما قراءة الضاء فهي للباقين، انظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ٣/ ٣٦٠، وانظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٦٧٣، والقاضي، عبد الفتاح، البدور الزهراة، :٣٣٨.

(١٦٨) الرازي في تفسيره، بتصرف: ٣١/ ٧٤ وانظر: الزجاج (ت ٣١١هـ)، ابو اسحاق، معاني القرآن واعرابه، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتاب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ٥/ ٢٩٣.

(١٦٩) زر بن حبشي: هو ابن حباشة بن اوس، الامام القدوة مقرئ الكوفة الاسدي الكوفي، ويكنى ايضاً ابا مطرف، ادرك ايام الجاهلية، وحدث عن عمر ابن الخطاب وابي كعب وعثمان وعلي وعبد الله وغيرهم، تصدر للقراء، قال عاصم: كان زر من اعرب الناس كان ابن مسعود يسأل عن العربية، قال ابو نعيم: مات سنة (١٢٧هـ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٤/ ١٦٦- ١٧٠.

(١٧٠) الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ابو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن تحقيق: محمد علي النجار، وحمد يوسف نجاتي، علم الكتاب، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م: ٣/ ٢٤٣.

(١٧١) الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان: ١/ ١٠٥- ١٠٦. وانظر: ابن الجزري (ت ٨٣٣)، النشر في القراءات العشر: ١/ ١١٥، وابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الامام محمد بن الطاهر ومقدمة تفسيره: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م: ١/ ٥٥.

(١٧٢) ابن عاشور: هو العلامة الطاهر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، ولد ودرس ومات بها، له مصنفات مطبوعة من اشهرها: مقاصد الشريعة الاسلامية، والتحرير والتنوير في تفسير القران، مات سنة (١٣٩٣هـ). انظر: الزركلي، الاعلام: ٦/ ١٧٤.

In the name of god the merciful provided

Praise be to Allah and peace and blessings be upon our master Muhammad and his family .and peace and recognition blessed

After: divine wisdom has it wants to come down to the Koran mine over the twenty-three years, without being of the human mind enter into the reasons for coming off or even arranged and she wants divine wisdom also be the Quran is the separation between the subjects and make God the Almighty divine light, and ordered us Ptdberh and his followers God said: (We sent down to you the Book Mubarak to afford some sort verses and .(remember Oulu kernels) (p verse 29

Muslims obeyed the command of Allah Almighty masterminding his book, and raced in his presentation and his statement, some of them expand in the interpretation of the Book of .Allah, and some of them only the meaning of verses for whole statement

Imam Razi care Bembages Koran Sciences has invited me encyclopedic in his interpretation that I have the honor to study some of the sections in which the Koran sciences including - :Koranic readings, this study included the four topics are

.The first topic / Koranic readings and reflected in the way Razi

The second topic / position Razi authenticity of the Koranic readings and weighting .between them

.The third topic / Razi position of anomalous readings

The fourth topic / models applied to care Razi directed readings and construction of the .various provisions

The conclusion and / Vtdment the most important findings in my research that I ask God Almighty that I have been able to study these humble and God bless our Prophet .Muhammad and his family and him

researcher